

شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 51) الشرح الثاني في المسجد النبوى (

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعليه وصحبه أجمعين وبعد قال شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالته العقيدة الواسطية - 00:00:00
وقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:16

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا
اما بعد انتقل المؤلف رحمه الله - 00:00:37
الى ايراد الدليل على اثبات صفة الرضا لله سبحانه وتعالى وهذا ما دل عليه ما سمعت من قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فان
من صفات الله جل وعلا - 00:00:57

الرضا فهو يرضى عن يشاء اذا يشاء سبحانه وتعالى والرضا عند اهل السنة والجماعة صفة اختيارية يعني هي متعلقة بمشيئة الله
سبحانه وتعالى والصفات الاختيارية وان شئت فقل الصفات الفعلية - 00:01:17
تقابل الصفات الذاتية الصفات الذاتية هي التي لا تنفك عن الذات فلم يزل ولا يزال سبحانه متصف بها واما الصفات الفعلية فانها
المتعلقة بمشيئة الله جل وعلا يتصرف بها اذا شاء - 00:01:44

والمبتدعة المخالفون لاهل السنة والجماعة خالفوا الحق في هذه الصفة من جهتين اولا من جهة كونهم اول هذه الصفة فلم يثبتوا لله
جل وعلا رضا يليق به جل وعلا انما - 00:02:09

اول هذه الصفة الى اراده الاحسان فيفرضى عندهم يعني يريد ان يحسن والارادة عندهم صفة ذاتية وهذا هو الخلل الثاني بمنهجهم
اعني حينما تناولوا هذه الصفة اخطأوا خطأ ثانيا انما جعلوا هذه الصفة صفة ذاتية - 00:02:35
القوم الارادة عندهم صفة ذاتية قائمة بذات الله تبارك وتعالى هي صفة واحدة لا تتعدد انما يكون التعدد في التعلق يعني اذا تعلق او
اذا تعلقت اراده الله جل وعلا - 00:03:07

بالاحسان فانها تسمى رحمة اذا تعلقت اراده الله جل وعلا بالخير فانها تسمى محبة اذا تعلقت اراده الله جل وعلا اه الانتقام فانها
تسمى غضبا وهكذا ولا شك ان هذا - 00:03:28

وما قبله غير صحيح بل الرضا صفة متعلقة بمشيئة يدل على هذا قول الله سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يباعونك تحت
الشجرة الاية صريحة في ان الرضا انما كان منه سبحانه وتعالى لهؤلاء المؤمنين - 00:03:52
في تلك الحال وهي حال كونهم وهي حال كونهم يباعون النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فدل هذا على ان الرضا كان منه
سبحانه وتعالى لهم بعد ان لم يكن - 00:04:18

وكل ما كان منه سبحانه بعد ان لم يكن فانه من الصفات الاختيارية المتعلقة بمشيئته سبحانه وتعالى دلت الادلة على ان رضا الله جل
وعلا قد يتعلق باعمال واقوال وقد يتعلق بالعاملين - 00:04:36

قد يتعلق باشخاص وقد يتعلق باعمال واقوال فالله يرضى هذه الاقوال او الاعمال والله سبحانه يرضى عن العاملين باقوال واعمال

يدل على رضاه سبحانه وتعالى عن العاملين ما جاء في هذه الآية التي بين أيدينا - 00:05:00
الله جل وعلا رضي عن المؤمنين رضي الله عنهم اما رضاه سبحانه عن العمل او القول فيدل عليه ما خرج الامام مسلم رحمة الله في
صحيحه من قوله صلى الله عليه وسلم - 00:05:24

ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثالثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا والثالثة ما
جاءت في رواية مسلم لكن جاءت عند - 00:05:43

غيره في كثير من كتب السنة. وهي ان تناصحوا من ولاد الله امركم. فالله جل وعلا يرضى هذه الاعمال التي يقوم بها المؤمنون
والمقصود ان هذه الصفة يثبتتها اهل السنة والجماعة - 00:06:01

على ما هو النهج القويم في جميع صفات الله جل وعلا يثبتون رضا يليق بالله سبحانه لا يماثل رضا المخلوقين كما قال جل وعلا ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير. نعم - 00:06:24

احسن الله اليكم قال رحمة الله وقوله باسم الله الرحمن الرحيم وقع في عدة نسخ اضافة اية لم تقرأها يا شيخ عبد الله بن سختك وهي
قوله تعالى وهو الغفور الودود - 00:06:45

هذه واقعة في بعض النسخ في ثلاث او اربع نسخ ولا اظن ان الامام رحمة الله يغفل ما يتعلق بصفة الود لله سبحانه وتعالى وكذلك
دللت هذه الآية على اثبات صفة المغفرة لله جل وعلا - 00:07:07

هذه الآية فيها اثبات صفتين لله واسميين له سبحانه قال وهو الغفور الودود الودود صفة مضى الاشارة اليها عند الكلام عن صفة
المحبة فالود قلنا انه صفو المحبة وقلنا ان الودود جاء في كتاب الله سبحانه في موضعين - 00:07:31

بهذه السورة بالبروج وفي سورة هود ان ربى رحيم ودود اختلف العلماء في هذا الاسم هل هو على زنة اسم الفاعل او على زنة اسم
المفعول فاكثر العلماء على ان ودود هنا - 00:08:00

على زنة اسم الفاعل ودود يعني واد يعني يود يعني يحب فهي اعني هذه الكلمة على نحو قولك صبور بمعنى صابر وشكور بمعنى
شاكر وما الى ذلك وذهب طائفة من اهل العلم الى ان ودود - 00:08:25

على زنة اسم المفعول ودود بمعنى مودود يعني يود عباده يحبه عباده فهو حبيب الى عباده وبالتالي يكون فعلها هنا اه على
معنى مفعول كما تقول هيوب بمعنى مهيب يهاب فهو اسمه - 00:08:51

مفعلن وهذا ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم كما في رواية علي ابن ابي طلحة فانه فسر قوله تعالى الودود بقوله الحبيب.
وهذا ايضا ما نص عليه الامام البخاري رحمة الله في صحيحه - 00:09:22

وثمة قول ثالث وهو الجمع بين القولين الماضيين وهذا الذي انتصر له جمع من اهل العلم المحققين كالبغوي رحمة الله في تفسيره
وكذلك ابن القيم والمح اليه الماحا الراغب الاصفهاني في مفراداته - 00:09:42

فيكون ودود اسما دالا على معنيين الا وهو انه يحب وانه يحب فيكون هذا الاسم قد دل على ما دل عليه قوله تعالى فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه وليس بمستنكر - 00:10:05

ان يدل اسم واحد من اسماء الله تعالى على اكثر من معنى واظن انه قد مر بنا اه طرف من الاشارة الى ذلك وسيمر باذن الله عز وجل
عليينا شيء من ذلك ايضا - 00:10:34

القصد ان هذا الاسم دال على ثبوت صفة الود لله جل وعلا وهي صفة في الجملة راجعة الى صفة المحبة وقد مضى تفصيل القول في
صفة المحبة اما الاسم الثاني - 00:10:53

فهو الغفور وهذا ما يتضمن صفة المغفرة هذا الاسم يتضمن صفة المغفرة لله جل وعلا والله سبحانه قد بين في كتابه انه غافر الذنب
وانه الغفور كما معنى في هذه الآية - 00:11:14

وانه الغفار الا هو العزيز الغفار وذهب بعض اهل العلم الى ان الغفار ابلغ من الغفور والمقصود ان الغفور هو الغفار كلاهما من صيغ
المبالغة التي تدل على ان الله تعالى عظيم المغفرة - 00:11:35

وواسع المغفرة وكثير المغفرة سبحانه وتعالى والاصل في هذه الكلمة من جهة اللغة ان الغفرة هو الستر وبالتالي فسر طائفة من اهل العلم المغفرة بانها ستر الله عز وجل الذنب على عبده - 00:12:01

يستر الله عز وجل عبده في الدنيا والآخرة الذي عمل السيئات غفر الله عز غفر الله الذنب يعني ستره على صاحبه ولكن هذا ليس بذلك الوجيه والاقرب والله تعالى اعلم - 00:12:30

ان المغفرة تتضمن معنى زائدا على مجرد الستر وهذا ما حققه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وكذلك ابن رجب رحمة الله عليهم فان المغفرة بفعل الله سبحانه وتعالى تتضمن مع الستر الوقاية - 00:12:49

وهذا سائغ وصحيح اللغة فان المغفرة مأخذ من الغفر ولكن لا يدل على مجرد الستر بل يدل على ستر الرأس وواقايته ايضا. وهذا المقصود من وضع المغفر على الرأس - 00:13:14

ولذلك العمامۃ تستر الرأس ولكنها لا تسمی مغفرا لاماذا لانها لا تقي صاحبها تدل هذا على ان المغفرة من الله سبحانه وتعالى تتضمن وقاية شر الذنب والمؤاخذة عليه المغفرة وقاية الله سبحانه عبده شر ذنبه ومؤاخذته عليه سبحانه وتعالى - 00:13:36

جاء في الادلة ما يدل على ثبوت وصف اخر قريب من هذه الصفة الا وهو العفو فالله جل وعلا اسمه العفو وصفته العفو ومما يحبه العفو. اللهم انك عفو تحب العفو - 00:14:10

فاعفو عنی وكلمة المغفرة والعفو من الكلمات التي اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت بمعنى اذا اذا ذكر كل على حدة فانه يتضمن ما دل عليه الآخر من المعنى واما اذا جاء في سياق واحد - 00:14:33

نحو نحو قوله تعالى واعف عننا واغفر لنا وارحمنا فكيف نفسر كلا من هاتين الكلمتين هذا موضع خلاف بين اهل العلم منهم من قال ان المغفرة ابلغ من العفو فالعفو اسقاطا - 00:15:00

الله جل وعلا يترك مؤاخذة عبده ويسقط آالمؤاخذة عن عبده المؤاخذة على هذا الذنب يسقطها سبحانه وتعالى بعفوه واما المغفرة فانها تتضمن معنى زائدا وهو الاقبال على العبد والاحسان اليه - 00:15:25

ومعلوم ان العفو قد لا يتضمن هذا ربما اذا اخطأ عليك انسان فانت تعفو عنه يعني تسامحه لا تقابلها بالعقوبة ولا تقابلها بالمثل. انت الان ماذا فعلت عفوت عنه ولكن لا يستلزم هذا ان يكون منك تجاهه محبة ورضا وانعام واحسان. فربما يكون في نفسك - 00:15:50

عليك عليه شيء وربما اذا لقيته بعد ذلك تعرض عنه واما المغفرة فانها تتضمن كما ذكرنا ما هو اكثر من ذلك وهذا ما رجحه طائفة من المحققين ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:16:21

وقالت طائفة اخرى ان العفو ابلغ فان المغفرة انما تتعلق بالصغرائر والعفو يتعلق بالصغرائر ما الكبائر فمعنى قوله اعف عننا اي تجاوز عن صغائرنا واغفر لنا عفوا العفو يتضمن العفو عن الصغار والكبائر. واما المغفرة فانها تتضمن العفو عن الصغار فقط - 00:16:41

وبالتالي واغفر لنا تكون بمعنى المسامحة عن الصغار وعلى كل حال ليس ثمة قاطع من هذين القولين والمقام مقام اجتهاد عند اهل العلم والله سبحانه وتعالى لم المقصود ان اهل السنة والجماعة - 00:17:16

يعتقدون ان المغفرة والغفران وصف الله سبحانه وتعالى الذي يرجع الى جملة الصفات الاختيارية له فانه يغفر اذا شاء سبحانه وتعالى قال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:17:40

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فالمفقرة متعلقة بمشيئة الله سبحانه وتعالى والله جل وعلا قد دلت الادلة على انه متصرف بمغفرة عظيمة انه كثير المغفرة يغفر المرة بعد المرة - 00:18:00

وهذا ما يدل عليه هذا الاسم الذي يدل على المبالغة والذي تكرر كثيرا في كتاب الله جاء اسم الغفور في كتاب الله في اكثر من تسعين موضعا ابتداء من البقرة وانتهاء بسورة البروج - 00:18:28

هذا يدل على ان الله جل وعلا عظيم المغفرة وان مغفرته لا يتصورها انسان حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه ليغفرن الله مغفرة يوم القيمة لا تخطر على قلب بشر - 00:18:47

ولا شك ان ما يتعلق بهذه الصفة من هذا المعنى العظيم الذي هو كثرة المغفرة من الله سبحانه وسعة المغفرة منه جل وعلا لا شك انه شيء فوق ما يتصوره المتصور - 00:19:06

وتعبد العبد لله سبحانه وتعالى بهذا الاسم لا شك انه يزيده حبا فيه ورجاء له واقبالا عليه كما انه يحث المطاييا على التعرض لاسباب مغفرة الله تبارك وتعالى. ان يحسن الانسان عمله - 00:19:25

وان يقبل على ربه بفعل طاعته واجتناب معااصيه حتى يكون اهلا لمغفرة الله جل وعلا ومغفرة الله دلت الادللة على انها قد تكون متعلقة بالذنب الذي تاب منه العبد وقد تكون متعلقة بالذنب الذي لم يتبع - 00:19:46

منه العبد اما مغفرته للذنب الذي تاب منه العبد فادله كثيرة كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثبت ثم تاب من بعده واصلح فانهم غفور رحيم. ومر بنا الكلام على ان ذكر الوصف في هذا المقام مشعر بماذا - 00:20:11

مشعر بان الله سبحانه وتعالى سيغفر هذا الذنب لاصحابه وهذا امر لا شك فيه ولا ريب وهو قطعي الحصول لأن الله تعالى قد وعد والله لا يخلف الميعاد الله جل وعلا - 00:20:41

قد وعد بان من تاب اليه فانه يتوب عليه ويغفر له ذنبه كما مر بنا في هذه الآية وكما سنتكلم عن هذا قريبا ان شاء الله فهذا الامر قطعي قطعي اه الوقوع بان من تاب الى الله فان الله تعالى سيغفر له - 00:20:58

ذنبه قطعا لكن الانسان لا يجزم من نفسه بذلك لانه لا يدري استوفى شروط التوبة ام لا لكننا نجزم ان من استوفى شروط التوبة فان الله تعالى يغفر له ذنبه هذا امر قطعي لا شك فيه ولا ريب - 00:21:18

وقد تكون مغفرته سبحانه وهذا يدل على عظيمها عظيم هذه المغفرة قد تكون هذه المغفرة لذنب لم يتبع الانسان منه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم مع بقاء الانسان على الذنب قائما - 00:21:40

واصراره عليه فان الله تعالى قد يغفر له ذلك ايضا لكن هذا الامر ليس قطعي الواقع في حق كل احد بل الامر راجع الى مشيئة الله سبحانه وتعالى. وعلى هذا يحمل قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هذه الآية ليست - 00:22:01

للتأبين هذه الآية ليست في التأبين انما التائبون حظهم قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا قل يا عبادي الذين قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. هذه الآية هي - 00:22:26

التأبين. اما قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فهذا في حق من اذنب ومات ولم يتبع الى الله سبحانه وتعالى من ذنبه والله تعالى اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله - 00:22:48

وقوله بسم الله الرحمن الرحيم هذه الآية باسم الله الرحمن الرحيم اظن اننا تكلمنا عليها في دروس سابقة ذكرنا ما يتعلق بتفسيرها التعلق الذي بقول بسم والمقصود هنا التعليق على ما يختص بالاسماء والصفات لان هذا هو الموضوع - 00:23:07

الذي لا جله اورد المؤلف رحمة الله هذه الآيات هذا هذه الآية اشتملت على ثلاثة اسماء لله سبحانه الاسم الجليل العظيم الله ومضى الكلام فيه وبقي معنا اسماء الرحمن والرحيم هذان الاسمان - 00:23:39

اتفق العلماء اولا على انهما يدلان على اتصف الله عز وجل بصفة الرحمة الرحمن والرحيم اسمان متفقان في الدلالة على صفة الرحمة يتضمنان وصف الله عز وجل بهذه الصفة واتفق العلماء ثانيا - 00:24:07

على ان اسمه تعالى الرحمن اسم مختص به لا يجوز ان يتسمى به احد غيره اما الرحيم فيجوز ان يتسمى به غيره ويدل على هذا قوله آآ سبحانه وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين - 00:24:35

رؤوف رحيم واختلف العلماء بعد ذلك في الفرق بين هذين الاسمين. الرحمن والرحيم آآ جمهور اهل العلم على ان الرحمن ابلغ من الرحيم والمح ابن جرير رحمة الله الى ان هذا محل اتفاق بين اهل العلم - 00:25:05

لكن ثمة خلاف عند بعض المتأخرین اه حيث ذهب بعضهم الى ان اسم الرحيم ابلغ من اسم الرحمن. لكن الصحيح الذي لا شك فيه ان اسم الرحمن ابلغ في الدلالة على صفة الرحمة من اسم الرحيم - 00:25:34

فان وزن ثعلان ابلغ من وزني فعيل بعد هذا القدر الذي يفرق بين هذين الاسمين اختلفوا اختلافا طويلا كثير من اهل العلم ذهب الى

ان الرحمن اسم خاص في لفظه - 00:25:54

عام في معناه الرحمن اسم خاص في لفظه عام بمعناه والرحيم بالعكس اسم عام في لفظه خاص بمعنى ما معنى هذا الكلام الذين قالوا بهذا القول قالوا ان الرحمن اسم خاص في لفظه بمعنى لا يطلق الا - 00:26:21

على الله سبحانه وتعالى كما قد علمنا واما كونه عاما في معناه فانه يدل على رحمة الله التي وسعت كل شيء ولا شك ولا ريب ان رحمة الله جل وعلا - 00:26:49

قد مالت جميع المخلوقات المسلم ناله حظ من الرحمة والكافر لا له حظ من الرحمة والجن نالهم حظ من الرحمة والملائكة نالهم حظ من رحمة والحيوانات نالها حظ من الرحمة وهكذا في جميع - 00:27:08

مخلوقات وهذا ما يدل عليه اسمه الرحمن لأن الرحمن صيغة مبالغة تدل على الامتلاء او غضبان اسم او هو عفوا نصف يدل على غضب عظيم لأن هذا كان هذا الغضب قد امتلاه هذا - 00:27:27

الانسان امتلاء تماما كذلك تقول شعبان كذلك تقول عطشان هذه صفة تدل على مبالغة عظيمة اذا اسمه الرحمن يدل على هذا المعنى العام اما الرحيم فعلى العكس يدل او خاص في عام في لفظه فيطلق - 00:27:50

في حق الله جل وعلا اسما ويطلق كذلك على المخلوق كما قد علمنا لكنه خاص في معناه فانه يدل على رحمته سبحانه الخاصة بالمؤمنين واستدلوا على هذا بقوله تعالى وكان بالمؤمنين - 00:28:17

رحيمها وما قال وكان بالمؤمنين رحيمها. فدل هذا على ان الرحيم يدل على صفة الرحمة التي تعلقت بالمؤمنين ولكن هذا التفريق فيه نظر فانه يقدر فيه قوله تعالى ان الله بالناس - 00:28:39

لرؤوف رحيم فتلاحظ يا رعاك الله ان كلمة الناس تدل على عموم ولا تختص بالمؤمنين. فالناس كلمة يدخل فيها حتى الكافر. ومع ذلك تعلقت رحمة الله كما دلت على هذا الآية - 00:29:07

بماذا بعنوان الناس لا بخصوص المؤمنين اذا هذا الفرق الذي يbedo والله تعالى اعلم انه ليس بدقيق والاقرب في التفريق بين هذين الاسمين ما حققه ابن القيم رحمه الله في كتابه بدائع الفوائد - 00:29:26

وذكر بعد ان ذكر هذا التحقيق ان هذه فائدة نفيسة لا يكاد القارئ لها يجدها في غير هذا الكتاب حيث ذكر رحمه الله ان هذين الاسمين كلاهما يتضمن اتصف الله تبارك وتعالى بصفة الرحمة - 00:29:49

لكن وانا الخص او اسهل لك كلامه لوحظ جسمه سبحانه الرحمن الوصف ومحظ في اسمه الرحيم الفعل لوحظ في اسمه الرحمن الوصف وكون الله تعالى متصفًا بصفة الرحمة ولوحظ في اسمه الرحيم تعلق هذه الصفة بالمخلوق وكونه يرحم عباده - 00:30:13

انه يقول الرحمن دال على رحمته الواسعة. والرحيم ضال على رحمته الواصلة الرحمن دال على رحمته الواسعة التي اتصف بها سبحانه وتعالى كما يدل على هذا هذا المبني في اللغة وهو - 00:30:48

زعلان وهو فعلاء. اما الرحيم فانه يدل على رحمة الله عز وجل الواصلة الى عباده ولذلك تجد هذا بينما في القرآن وكان بالمؤمنين رحيمها. ان الله بالناس لرؤوف رحيم والمقصود ان الله تبارك وتعالى - 00:31:12

متصف برحمة عظيمة لا يتصورها انسان قال جل وعلا ورحمتي وسعت كل شيء وهذا عموم محفوظ ما دخله تخصيص كل شيء في هذا الكون فانه قد ناله حظ مما شاءه الله من رحمته - 00:31:35

حتى الكفار وحتى المشركون وحتى اعياء الله جل وعلا نالهم في الدنيا حظ من رحمة الله فالكافر ما تنفس نفسا ولا تحرك حركة ولا رقد رقدة ولا اكل اكلة ولا شرب شربة - 00:31:57

الا برحمة من الله سبحانه وتعالى. فرحمته جل وعلا رحمة عامة واسعة شاملة لكل شيء. ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما بهذه الرحمة العامة وثمة رحمة اخرى هي الرحمة الخاصة - 00:32:17

فالتصوص تدل على انقسام الرحمة الى هذين القسمين. الى رحمة عامة والى رحمة خاصة ويدل على هذين القسمين ما يظهر لك اذا تأملت قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ثم قال - 00:32:39

فساكتها للذين يتقدون كيف تفهم هذه الآية؟ ورحمتي وسعت كل شيء هذه دليل على القسم الاول وهو الرحمة العامة التي نالت
الخالق وهذه هي الرحمة في الدنيا رحم الخالق جميعاً بهذه الرحمة من الله تبارك وتعالى وهي التي - [00:33:02](#)

بينها النبي صلى الله عليه وسلم في الرحمة الواحدة التي خلقها الله سبحانه وتعالى مع تسعة وتسعين رحمة. انزل هذه الرحمة
الواحدة إلى الخلق. قال عليه الصلاة والسلام فيها يتراحمون وبها تعطف الوشم تعطف الوحش أو تعطف الوحش - [00:33:28](#)

على ولديها. هذه رحمة مازاً عامة جعلها الله سبحانه وتعالى للمخلوقات الرحمة هذا يعني جر إليه هذا الحديث لا بد من التنبيه على
ان الرحمة جاءت في النصوص باطلاقين جاءت - [00:33:53](#)

آآ الوصف الذي هو قائم بالله تبارك وتعالى وقلنا ان كل الصفات قائمة بذات الله جل وعلا سواء كانت صفة ذاتية او كانت صفة فعلية
اختيارية وثمة رحمة مخلوقة ومن رحمته التي هي وصفه خلق الله هذه الرحمة المخلوقة التي جعلها في قلوب العباد والتي جعلها
في قلوب - [00:34:14](#)

الحيوانات فهذا اثراً من اثار الرحمة التي هي ماذا صفة له تبارك وتعالى الرحمة المخلوقة التي خلقها الله والتي وضعها الله عز وجل
في الارض هي ماذا من اثار الرحمة التي هي التي هو متصرف بها وهذه الرحمة - [00:34:40](#)

العامة اما الرحمة الخاصة فهي التي جاءت في قوله تعالى فساكتها للذين يتقدون. هذه الرحمة هي الرحمة الاخروية خاصة بالمؤمنين.
ليس للكافرين فيها نصيب قال جل وعلا في شأنهم فاولئك يئسوا من رحمتي هؤلاء ليس لهم في الآخرة حظاً من الرحمة نسأل الله
السلامة - [00:35:02](#)

اذا الرحمة تنقسم بحسب ما جاء في النصوص الى هذين القسمين الى الرحمة العامة والرحمة الخاصة بقي بعد ذلك ان يشار الى
ان نيل رحمة الله سبحانه سببها طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم اولاً - [00:35:29](#)

هذا اعظم سبب لنيل رحمة الله سبحانه من اراد رحمة الله فعليه بطاعة الله قال جل وعلا واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون. ولعل
من الله واجبة اعظم سبب تناول به رحمة الله - [00:35:59](#)

في الدنيا والآخرة ان تكون مطيناً لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم والثاني السبب الثاني وهو متفرع ايضاً من السبب الاول رحمة
الخلق الله جل وعلا متصرف بالرحمة ويحب الرحمة - [00:36:19](#)

معنى ذلك فانه سبحانه قد وعد برحمة من يتصرف بالرحمة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السماء فمن اراد رحمة الله - [00:36:43](#)

فعليه ان يتتبه الى هذا السبب العظيم الا وهو ان يرحم الخلق النبي صلى الله عليه وسلم قد بين وعيده شديداً في هذا الباب ففي
الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم - [00:37:05](#)

لا يرحم من لا يرحم وجاء ايضاً في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله من لا يرحم من لا
يرحم الناس - [00:37:26](#)

لا يرحمه الله اذا من اسباب توصل لرحمة الله عز وجل لعبد الله ان يرحم هو عباده وهذا يدل على انه وصف عظيم وان الفاقد له قد
فاته الخير الكثير بل انه قد حاز الشقاء والعياذ بالله - [00:37:43](#)

فان ابا داود وغيره قد خرج بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت ابا القاسم الصادق المصدوق صاحب هذه
الحجرة صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزع الرحمة الا من شقي - [00:38:09](#)

لا تنزع الرحمة الا من شقي حذاري ان يكون الانسان دون دون ان يشعر قد حكم عليه بالشقاء والعياذ بالله لانه فاته هذا الامر العظيم
الرحمة من صفات المؤمنين قال الله جل وعلا في حق المؤمنين رحمة - [00:38:34](#)

بينهم بل هذا القدر من الایمان الواجب ليس من الایمان المستحب قيام الانسان برحمة اخوانه هذا قدر واجب فعند الطبراني باسناد
قال عنه الحافظ في الفتح رجال ثقات من حديث ابي موسى رضي الله عنه - [00:38:59](#)

قال عليه الصلاة والسلام لن تؤمنوا حتى ترحموا وقد علمنا ان القاعدة عند اهل العلم ان النفي للایمان لا

يتعلق الا بنفي القدر الواجب لا يكون النفي للايمان متعلقا بالايمان - 00:39:21
المستحب او بكماله المستحب قالوا يا رسول الله تتمة الحديث؟ قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال عليه الصلاة والسلام وانتبه لهذا
قال عليه الصلاة والسلام ليست رحمة احدهم لصاحبها انما رحمة العامة - 00:39:44
انما رحمة العامة بمعنى ان القدر الذي يجب على المسلم هو ان تكون رحمته عامة للناس جميعا ومر بنا في صحيح مسلم من بنا
حديث صحيح مسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم - 00:40:04
لذكر الثلاثة الذين هم من اهل الجنة. قال ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم رجل رحيم رقيق القلب نعم تتعلق رقته
ورحمته واحسانه بقربابته اولا لكنه لا يخصهم بذلك فحسب قال لكل ذي قربى - 00:40:20
ومسلم بل النبي صلى الله عليه وسلم قد بين ان من اسباب الرحمة ان ترحم الحيوانات فكيف بال المسلمين فعند البخاري في الادب
المفرد والامام احمد في المسند باسناد صحيح ان رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:46
فقال يا رسول الله اني اذبح الشاة وانا ارحمها انظر الى هذه الرحمة العظيمة التي كانت قائمة في قلوب اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اني اذبح الشاة وانا - 00:41:10
ارحمها فقال عليه الصلاة والسلام والشاة ان رحمتها رحمك الله والشاة ان رحمتها رحمك الله هذا هو دين الاسلام وهذه هي توجيهات
رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم. دين رحمة - 00:41:26
الى هذه الدرجة ان من رحم الشاة فان الله سبحانه وتعالى يتولاه برحمته اذا هذا مقام جدير ان نتواتصى فيه بي ضرورة ان يكون
بيتنا تراحم هذا قدر الواجب ليس للانسان فيه خيار - 00:41:45
لن نؤمن حتى نتراءم لا سيما اعني في الخطاب بهذا التوجيه لا سيما ما يكون من طلاب العلم هم اولى الناس بالاتصال بصفة الرحمة
ان كنت متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:08
فاتبعه في هذه السنة ايضا فانه صلى الله عليه وسلم كان رحيمه والادلة في هذا كثيرة تعلمون حديث مالك ابن الحويرث رضي الله
عنه حينما كانوا شبيبة جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يستفيدون العلم والسنة - 00:42:30
كثروا عنده عشرين يوما ثم انه شعر انهم قد اشتاقوا الى اهلهم فاذن لهم بالرجوع الشاهد انه رضي الله عنه قال وكان صلى الله عليه
 وسلم رفيقا رحيمما احسن ما احسن هاتين الصفتين - 00:42:47
وما اولى طالب العلم بهما ان يكون الانسان جاما بين الرفق الرفق الذي هو التؤدة وترك الطيش والعجلة مع الرحمة التي تنافي
القسوة والتي تنافي الغلظة عافاني الله واياكم المسلم - 00:43:05
ولا سيما طالب العلم عليه ان يكون رحيمما بكل الناس رحيمما بالعامة فيعلم ويوجه ويرشد وكان رحيمما العصاة فيأمرهم
بالمعرفة وينهائهم عن المنكر واعظمهم ويدركهم بالله سبحانه وتعالى رحيم بابنائه - 00:43:24
تربيتهم على الحق وعلى اه علو الهمة وعلى طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يكون رحيمما باخوانه وزملائه يشملهم برحمته
وعطفه وبره واحسانه وليس انه ينتظر منهم السقطة ويفرح منهم بالزلة - 00:43:47
المسلم الصادق هو الذي تكون او يكون في قلبه رحمة للمؤمنين جميعا. يحب ان الناس جميعا يطيعون الله ما احب ان الناس جميعا
يصيرون الحق ويأسف ويتأثر ويحزن اذا اخطأ احد - 00:44:11
بل حتى الكافر تدعوه رحمته له بان يدعوه الى الله سبحانه وتعالى نعم يجتمع في القلب الشعوران والمعنيان يبغضه في الله جل
وعلا. ومع ذلك فانه يرحمه. وهذه الرحمة تدعوه - 00:44:29
الى ان يدعوه الى الله تدعوه الى الله سبحانه وتعالى حتى يسلم من عذاب الله جل وعلا هذه صفة عظيمة تقودك الى
رحمة الله جل وعلا فهنئنا لمن شمر وهنئنا لمن حرص. لاحظ كيف ان هذه الاية - 00:44:46
تتكرر عليك كثيرا جعلها الله سبحانه وتعالى فاصلة بين السور. تسمعها باستمرار. اسمان متوايلان يدللان على صفة الرحمة حتى تكون
حريرا على بذل الاسباب التي تنال بها رحمة الله سبحانه وتعالى. نسأل الله جل وعلا ان يرحمنا برحمته. نعم - 00:45:08

احسن الله اليكم قال رحمة الله وقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وقوله وكان بالمؤمنين رحيمًا وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة هذه الآيات الثلاث اذا تأملتها تبين لك انقسام الرحمة الى - [00:45:33](#)

هذين القسمين. هناك رحمة عامة ورحمتي وسعت كل شيء وهناك رحمة خاصة وهي في قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيمًا. وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة ها يدل على هذه الرحمة الخاصة لأن تقييمتها تدل على ذلك كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سووا - [00:45:53](#)

ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم هنا بحث في قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة هذه الآية تدل على ثلاث مسائل تدل على ثبوت صفة الرحمة لله تبارك وتعالى وممضى الحديث في ذلك - [00:46:19](#)

الرحمة صفة فعلية اختيارية لله تبارك وتعالى والمسألة الثانية ما يتعلق بكلمة النفس فالنفس ليست صفة زائدة على الذات بل النفس هي الذات قوله تعالى كتب ربكم على نفسه يعني عليه هو كتب على نفسه يعني كتب - [00:46:43](#)

عليه هو سبحانه وتعالى. وهذا له نظائر في كتاب الله سبحانه وتعالى. كلها تدل على ان النفس يعني الذات واطلاً من جعل النفس صفة زائدة على الذات يعني الله يتصرف عند هذا بصفة النفس وصفة الرحمة وصفة الاستواء الامر - [00:47:13](#)

ليس كذلك بل النفس هي الذات ونبه على هذا الخطأ شيخ الاسلام رحمة الله في مواضعه من كتبه المسألة الثالثة وهي مسألة اه وهي المسألة التي تتصل بقوله كتب ربكم على نفسه - [00:47:35](#)

فان معنى قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة تدل على ان الله تبارك وتعالى يوجب على نفسه ما يشاء ومن ذلك هذه الرحمة الخاصة المتعلقة بالتائبين فالله جل وعلا اوجب على نفسه ان من تاب اليه واصلح في عمله فانه سبحانه ماذا - [00:47:53](#)

يغفر له ذنبه بمعنى هل يجوز ان يقول قائل انه يمكن ان لا يغفر الله عز وجل للتائبين ليه الجواب؟ لا لم اولا الله عز وجل قد اخبر انه لا يفعل ذلك وانه سيفغر - [00:48:20](#)

وثانيا الله سبحانه قد وعد والله لا يخلف الميعاد. وثالثا ان الله تعالى اوجب على نفسه ولا يمكن ان يختلف الشيء الذي اوجبه على نفسه. انتبه الله جل وعلا وهذا اصل عند اهل السنة والجماعة - [00:48:42](#)

يعتقدون انه سبحانه يوجب على نفسه ويحق على نفسه فيكون الشيء واجبا عليه ويكون كونوا حقيقة عليه سبحانه. كما انه يحرم على نفسه فيكون محظيا على نفسه وهل يكون ثمة شيء واجب على الله عز وجل - [00:49:02](#)

اجيبوا نعم ولكن بايجابه على نفسه. وهذا موضع ينبغي ان تتنبه فيه الى الفرقان بين الحق والباطل اذا قيل هل يجب على الله شيء؟ فلابد من التفصيل اما ان يوجب العباد على الله شيئا فهذا ابطل الباطل وامحل المحال. العباد اذلوا واقلوا واحقروا - [00:49:25](#)

من ذلك والله اعز من ذلك واضح يا اخواني؟ وهذا ما نحن اليه المعتزلة واطرائهم حيث انهم اوجبوا على الله عز وجل حقوقا على سبيل المقابلة على سبيل المقابلة العبد عمل - [00:49:53](#)

اذا له حق على ربه كانه اجرة عامل اذا عمل عنك عامل ثم بعد ان انتهى قلت له تفضل هذه اجرتك تفضلنا مني ماذا يقول يقول لا هذا ليس - [00:50:12](#)

تفضلوا هذا ليس تفضل هذا انما هذا حق لي استحقه على سبيل ماذا؟ المقابلة. عملت فاستحق الاجرة هكذا قالوا فيما يتعلق بالثواب فيما يتعلق بالرحمة فيما يتعلق بالمغفرة - [00:50:32](#)

قدم العبد شيئا اذا يستحق على الله عز وجل في مقابلة اللائمة والرحمة وما الى ذلك. ولا شك ان هذا مذهب باطل. وفيه لسوء الادب مع الله جل وعلا ما فيه - [00:50:53](#)

يقابل هؤلاء طائفه من المتكلمين الذين زعموا ان الله عز وجل لا يجب عليه شيء مطلقا واول ما جاء في هذه النصوص نحو قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وكان حقا علينا نصر المؤمنين - [00:51:08](#)

عبدادي اني حرمت الظلم على نفسك يقولون هذه الآيات مؤولة بالأخبار كتب بمعنى اخبر اخبار انه سبحانه وتعالى سوف يفعل هذا

سوف يغفر الذنب هذا القدر يسلمونه ولا اشكال عنده فيه لكن اهل السنة والجماعة لا - [00:51:27](#)

على ذلك بل هذا النص وامثاله يدلان على اخبار وايجاب ليس اخبارا فقط بل الله عز وجل يوجب على نفسه اذا شاء والله عز وجل يحق على نفسه اذا شاء فيكون واجبا عليه كما انه - [00:51:47](#)

احرم على نفسه فيكون محرما. اذا الخلاصة ثمة اشياء اوجبها الله على نفسه. كما معنى في هذه الاية ثمة حقوق احقرها الله على نفسه. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:52:07](#)

اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله اذا للعباد على الله حق لكنه حق تفضل لا حق مقابلة حق تفضل اوجبه سبحانه واحقه على نفسه فكان هذا الامر قطعي الوقوع - [00:52:24](#)

سوف يغفر الله عز وجل قطعا ويرحم قطعا من تاب الى الله جل وعلا وكانت توبته توبة صادقة هذا ما يتضمنه قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة ما الاية التي بعدها - [00:52:48](#)

قال رحمه الله وقوله فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين لا في قبلها اية وقوله وهو الغفور الرحيم فيها العزيز الحكيم فعندي يبدو تقديم او تأخير ايش عندك انت في النسخة - [00:53:07](#)

بعد كتب ربكم طيب وهو الغفور الرحيم مضى الكلام فيما يتعلق بصفة المغفرة وصفة الرحمة نعم بعدها وقوله فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. هذه الاية ايضا تدل على اتصف الله سبحانه وتعالى بصفة الرحمة وقد مضى الكلام في ذلك وان رحمة الله عز وجل اعظم من رحمة عباده ثمة قدر - [00:53:29](#)

اشترك باصل الصفة وثمة قدر فارق مميز آآآ يفترق لاجله ما كان قائما بالله جل وعلا من الصفة وما كان قائما بالخلق ولعل هذا الموضع يحتاج الى تفصيل في موضع او في وقت اخر ولعل هذا القدر فيه كفاية والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد - [00:53:59](#)

وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - [00:54:25](#)